

## الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر والتجاذب الهوياتي بين الكونية والمحلية

حلمي بنصير، المعهد العالي للموسيقى، صفاقس، تونس

تاريخ القبول: 2022/2/15

تاريخ الاستلام: 2021/10/25

### Contemporary Tunisian Musical Discourse and the Attraction between Universalism and Localism

*Helmi Ben Ncir*, High Institute of Music Of Sfax, Tunisia.

#### Abstract

This article deals with the most important elements of the contemporary Tunisian musical discourse and the problems related to the identity problematic. The Tunisian musical discourse has witnessed in our time many changes as a result of the appearance of many cultural currents on the Tunisian artistic scene and their attempt to win over the audience, which generated divisions and divergences in viewpoints between supporters of universalism, who call for the integration of the Tunisian musical discourse in globalization and global strategies, and others who call for clinging to localism, given that the Tunisian musical discourse derives its tonal and rhythmic peculiarities from its rich heritage stock, and its permanence is linked to the artistic and aesthetic choices inherent in it in order to preserve its identity and protect it from disappearance and fading as a result of the changes imposed by the historical and political contexts that Tunisia has witnessed throughout history, in addition to the rapidity of global technological development.

**Keywords:** Contemporary Tunisian Musical Discourse, Identity, Globalization, Tunisian Musical Heritage, Locality.

#### الملخص

يتناول هذا المقال أهم مقومات الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر والإشكاليات المرتبطة بأزمة الهوية فيه، حيث شهد هذا الخطاب في عصرنا الحاضر عديد التغييرات، نتيجة وفود عديد التيارات الثقافية على الساحة الفنية التونسية ومحاولتها استمالة المتلقي مما ولد انقسامات وتباينا في وجهات النظر بين داعم للكونية التي تنادي بضرورة انخراط الخطاب الموسيقي التونسي في العالمية واستراتيجيات العولمة، ورأي آخر يدعو إلى التثبث بالمحلية باعتبار أن الخطاب الموسيقي التونسي يستمد خصوصياته النغمية والإيقاعية من مخزونه التراثي الثري وترتبط ديمومته بالخيارات الفنية والجمالية الكامنة فيه قصد الحفاظ على هويته وحمايتها من الاندثار والتلاشي في ظل انتشار المطارحات والمقاربات، نتيجة المتغيرات التي فرضتها السياقات التاريخية والسياسية التي شهدتها البلاد التونسية على مر التاريخ بالإضافة إلى سبق التطور التكنولوجي العالمي.

#### الكلمات المفتاحية: الخطاب الموسيقي التونسي

المعاصر، الهوية، العولمة، الموروث الموسيقي التونسي، المحلية.

مقدمة

يُعتبر الخطاب الموسيقي من أبرز أنواع الخطاب والأنساق التواصلية التي تختلف شكلا ومضمونا عن بقية أنواع الخطاب الأخرى، إذ يتسم هذا الخطاب الفني بخصوصيات كامنة فيه ومراجع تأثير ومفاهيم ومصطلحات خاصة به تبيّن تجذره وأصالته وتفردّه بالإضافة إلى قدرته على التعبير والتواصل وبناء المعاني والدلالات الكامنة فيه لتكوّن جميعها هويته. والمتمعّن في الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر يلاحظ وفود عديد التيارات الثقافية الغربية والمشرقية والتركية وغيرها على الساحة الفنية التونسية ومحاولتها استمالة المتلقي. وقد فرضت هذه التيارات أنساقا فنية جديدة أدت إلى قطيعة بين الخطاب الموسيقي التونسي والمتلقي؛ فقد انقسم الجمهور بين داعم للكونية وضرورة انخراط الخطاب الموسيقي التونسي في العالمية واستراتيجيات العولمة، وآخر متشبث بالمحلية باعتبار أن الخطاب الموسيقي التونسي يستمدّ خصوصياته النغمية والإيقاعية من مخزونه التراثي الثري وترتبط ديمومته بالخيارات الفنية والجمالية الكامنة فيه قصد الحفاظ على هويته وحمايتها من الاندثار والتلاشي في ظل انتشار المطارحات والمقاربات التنظيرية التي تحكمها التغييرات الاجتماعية والسياسات الثقافية العالمية، وهو ما سنتطرق إليه في بحثنا هذا، حيث سنركز اهتمامنا على أهم مقومات الخطاب الموسيقي والإشكاليات المرتبطة بأزمة الهوية في الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر.

1. في مقومات الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر

يرى الدكتور محمود قطاط الباحث في العلوم الموسيقية أن الخطاب الموسيقي هو تعبير فني جماليّ استعمله الإنسان للتعبير عن مشاعره بواسطة النغم والإيقاع (Guettat, 2003, p 35). ويرى باحثون آخرون أن الخطاب الموسيقي هو لغة الفنان التي تُترجم إلى شكل عمل فني يتأثر بعديد العوامل الشخصية منها والمجتمعية (Zaag, 2013, p 135). وإن كان الخطاب الموسيقي إبداعا، فإن امتلاك الفنان لهذه الفكرة والتعبير عنها ثم تسويقها هو الأساس لصناعة إبداعية. وترتكز هذه الصناعة الإبداعية على ثلاثة عناصر أساسية، هي المادة الموسيقية والموضوع والتعبير والتنفيذ (Bousarsar Ayadi, 2013, p 161).

المادة الموسيقية:

يرتكز العمل الموسيقي على مادة خام كالصوت والإيقاع واللحن، ويمكن أن يستعملها الفنان ويخلق منها محسوسا جماليا. فمادة العمل الفني ليست مجرد شيء قد صنع منه هذا العمل، وإنما هي غاية في ذاتها بوصفها ذات كفاءات حسية خاصة من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الإبداعي.

الموضوع الموسيقي:

ينحصر جمال الإبداع الفني في جمال الموضوع الذي يمثله، فالمبدع ينطلق من فكرة فنية تمثل حجر الأساس لإرساء عمل فني يكون موضوعه الوسيلة الأساسية لإبراز المادة ومحاكاتها وإظهار كل ذلك المحسوس الجمالي وبلورتها لتصبح سببا غير مباشر في الجمال.

التعبير والتنفيذ:

هو مرحلة المرور من المادة والموضوع إلى الكشف عن قيمة المحسوس وتنظيمه ليتسنى لنا إدراكه وتقبله وبذلك يصبح التعبير والتنفيذ السبب المباشر في الموضوع الإبداعي.

ويلاحظ المتأمل في الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر تنوعا وثراء في العناصر الإبداعية الموسيقية في أساليب التعبير والتنفيذ لهذا الخطاب، نتيجة عديد العوامل الفنية والثقافية والاجتماعية. إذ تزخر الموسيقى التونسية المعاصرة كغيرها من موسيقات العالم بعديد المقومات الفنية التي لا يمكن فهمها أو إدراكها إلا إذا دققنا في عناصرها وأساليب صياغتها. فقد شهدت الموسيقى التونسية خلال القرنين الماضيين عدّة تغييرات، نتيجة تأثير تعاقب الحضارات على الثقافة التونسية فتنوّعت "من حضرية وبدوية،

ومتقنة وغير متقنة، وتقليدية ومستحدثة، وآلاتية وغنائية، وديويية وطرائقية" (Sakli, 2008, p 17). وقد أفرز هذا التنوع هوية ثقافية فيها الثابت والمتحول، وتشكلت عناصرها من جيل لآخر وفق ما تقتضيه المعايير الجمالية والتوجهات والرؤى الثقافية العامة (Ben Amor, 2013, p 275). والمتمتع في الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر يلاحظ وجود عناصر فنية تحدد انتماءه وهويته الموسيقية التي يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين: المجموعة الأولى تضم عناصر فنية مستمدة من الموروث الموسيقي التونسي أما المجموعة الثانية فتضم عناصر فنية جديدة ومستحدثة بالمقارنة بالمجموعة الأولى (Zidi, 2014, p 120).

#### أ. العناصر المستمدة من الموروث الموسيقي التونسي

شكلت العناصر الفنية المستمدة من الموروث الموسيقي التونسي لهجة موسيقية قائمة الذات، فرضت ديمومتها وتواجدها ضمن عديد العناصر الفنية الأخرى الوافدة والدخيلة على الموسيقى التونسية التي يمكن تعدادها إلى أربع نقاط رئيسية:

##### التركيبية اللحنية:

ويقصد بها الجمل اللحنية المألوفة والخاصة بالطبوع التقليدية والشعبية التونسية، وهي عبارة عن جمل موسيقية تضم خصوصيات فنية كالانتقالات بين درجات الطبع والمجال الصوتي والدرجات المحورية والجمل المميزة والأجناس بالإضافة إلى المسار اللحني. وتقوم هذه التركيبات اللحنية بتبيان الطبع الذي يلحن فيه أي أثر موسيقي، مما يجعلها أبرز العناصر الفنية المستمدة من الموروث الموسيقي التونسي. وفي هذا الإطار يبرز الدكتور الأسعد الزواري أن التراث الموسيقي التونسي يبنى على نظام موسيقي محكم "...اختزلت فيه الذاكرة الجماعية أهم الخصوصيات والعناصر المميزة وتركت مجالاً فسيحاً للإضافات الآنية والاجتهادات الفردية" (Zouari, 2006, p 41).

##### الأوزان الموسيقية:

ويقصد بها النظام الإيقاعي داخل الجملة الموسيقية، حيث تعتبر الأوزان الموسيقية التونسية الشعبية منها والتقليدية (Zouari, 2017, p 144) أبرز المكونات الأساسية للهجة الموسيقية التونسية، وتترجم الإنتاجات الموسيقية القائمة على هذه الأوزان الهوية الموسيقية لدى المستمع والمتقبل على الحدّ السواء (Zidi, 2014, p 122).

##### الأجراس الموسيقية:

ويقصد بها الطابع الصوتي للآلات المستعملة في تنفيذ الموسيقى، وقد تم توارث هذه الآلات عبر الأجيال لتكون مرآة تعكس اللهجة الموسيقية التونسية. وتتنوع الآلات الموسيقية المعدة للتنفيذ الموسيقي من آلات لحنية وأخرى إيقاعية يتواتر استعمالها في تنفيذ الموسيقى الشعبية (Zidi, 2014, p 122) وهي منتشرة في أغلب جهات البلاد مثل آلات الزكرة والمزود والقصبة والطبل والديوكة.

##### أسلوب الأداء:

ويضم أسلوب الأداء الآلي وأسلوب الأداء الغنائي الذي توارثه الموسيقيون جيلاً بعد جيل. ويتميز أسلوب أداء الموروث الموسيقي التونسي بمسايرة العازف للخلايا الإيقاعية المميزة للطبع وذلك بالتركيز على الأوقات القوية والضعيفة الخاصة بكل وزن. ونلاحظ أن أسلوب الأداء الآلي في الموروث الموسيقي التونسي يبرز الجمل مميزة خاصة بكل طبع، وذلك من خلال تكرارها باعتماد مبدأ النماء (يعتمد هذا المبدأ للإشارة إلى الجملة الموسيقية التي تعقب جملة رئيسية تكون مشابهة لها ويقع عرض الجملة أو الجمل بطريقة تختلف نسبياً عن الفكرة الرئيسية الأولى دون المساس من المسار العام للحن)، أو مبدأ التنويع (يعتمد هذا المبدأ عند التغيير الشامل في الجملة الرئيسية للحن) (Zouari, 2006, p 43). في حين يرتبط أسلوب

الأداء الغنائي بالخصوصيات المميزة للإيقاع الكلامي في البلاد التونسية وفروقاتها المحلية، حيث تتفرد كل لهجة من هذه اللهجات الكلامية بطريقة خاصة في استعمال مواضع النبر الشديد والضعيف على مستوى النطق، وعلى مواضع النبر الشديد في بداية أغلب الكلمات. وفي هذا الصدد يرجع الدكتور مراد الصقلي هذه الخصوصيات إلى "التراكيب المتولدة عن طرق تسلسل الأسباب والأوتاد والفواصل ودرجة تواتر كل منها، إذ نلاحظ مثلا قلة الأوتاد وندرة الفواصل في لهجاتنا عموما مقارنة باللغة العربية الفصحى أو باللهجة المصرية" (Sakli, 2008, p 52).

### ب. العناصر المستحدثة في الخطاب الموسيقي التونسي

شهد أواخر القرن العشرين تطورا ملحوظا في وسائل الاتصال السمعي والبصري وانتشارا لتقنيات الرقمنة مما أثر بصفة مباشرة على المحيط السمعي للمتقبل. ولم يكن المواطن التونسي بمنأى عن التأثيرات الخارجية الوافدة عبر منصات التواصل والشبكات العنكبوتية التي حملت معها أنماطا ولهجات موسيقية متنوعة مما جعل المستمع التونسي يستقبل أشكالا موسيقية مختلفة عن مثيلاتها المحلية. وأمام هذه الوضعية وجد الموسيقيون التونسيون أنفسهم مجبرين على مسابرة هذا التغيير والتداخل والذهاب إلى إنتاج موسيقي هجين يعتمد عناصر موسيقية أجنبية ولهجات كلامية مختلفة. وقد انعكست هذه الوضعية على مقومات الخطاب الموسيقي المعاصر فتداخلت المقامات والنغمات والإيقاعات وأجراس آلات التنفيذ وأفضى هذا الواقع إلى تعدد اللهجات الموسيقية والكلامية في الوسط السمعي التونسي وأصبحت اللهجة الكلامية التونسية الفيصل في تصنيف الأعمال الموسيقية خاصة عندما "يكون الملفوظ المغنى مطابقا ومترابعا مع الإيقاعات الداخلية للهجة الكلامية التونسية" (Zidi, 2014, p 125).

### 2. أزمة الهوية في الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر

شهد الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر حضور العديد من التيارات الثقافية والأنساق الموسيقية التي فرضت جميعها ما يسمى بحركة (التطور) (Zouari, 2013, p 6). ويضيف الباحث الدكتور الأسعد الزواري أن الخطاب الموسيقي يعدّ من "أبرز أنواع الخطاب والأنساق التواصلية التي تختلف شكلا ومضمونا عن بقية أنواع الخطاب الأخرى، له (نظام داخلي) مخصص، ومراجع تأثير، ومفاهيم ومصطلحات خاصة به تبيّن أصالته وتفردته وقدرته على التعبير والتواصل وبناء المعاني والدلالات وتحديد الهوية". وفي ظل انتشار المطارحات والمقاربات التنظيرية التي تحكمها التغييرات الاجتماعية والسياسات الثقافية العالمية طفت على السطح أزمة الهوية وأصبحت التساؤلات حول الهوية ذات منحى حضاري تتسم بالمشروعية والضرورة، إذ لا بد من تدارسها وتعميق النظر فيها وفي مكوناتها وعناصرها ومقاصدها، كما تزامن مع هذه الأزمة جدل ثقافي هوياتي يعكس الأزمة الكونية والمحلية في الهوية الموسيقية التونسية. وفي خضم هذا الجدل تنوعت المواقف وسال حبر العديد من الباحثين، حيث تشبث البعض منهم بالهوية المحلية للخطاب الموسيقي معتبرا أن الإبداع الموسيقي ينطلق من إغناء القوالب التونسية المشتقة من الذاكرة الموسيقية الشعبية (Chakroun, 2013, p 19). ويشير الباحث فتحي زغندة في هذا السياق، أن مبدأ المحلية قد كرسه الاتجاه التقليدي في الخطاب الموسيقي لاعتماده بالأساس على الطبوع والأوزان التونسية ضمن قوالب موسيقية تقليدية مثل الاستفتاح والمصدر والسماعيات وبعض الأغاني (Zghonda, 2007, p 20). ويشدّد الملحن عبد الحميد بن علجية على هذا الموقف معتبرا أن "الأوائل من الرواد قد جدّوا وأبدعوا وتركوا ما لا يمكن أن تنساه ذاكرة المجتمع، وعرفوا كيف يطوّعون النغمات الوافدة للروح التونسية الأصيلة ويجدّدون في القوالب التونسية ويثرون جملها الموسيقية؛ إلا أن الأجيال من الملحنين الشباب لم تعرف إلى حدّ الآن كيف تتعامل بعمق ودراية مع المدونة الموسيقية التونسية الثرية بألحانها الغنية وتنوع مقاماتها وإيقاعاتها بما يثري الأغنية التونسية الحديثة، فهم في شبه قطيعة مع نغمات بلادهم وهو أمر مخجل" (Ben Aljia, 1998, p 15).

بينما اعتبر بعض الباحثين الموسيقيين الآخرين أن الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر هو خطاب متفرع عن منظومة مقامية تتسع حدودها إلى فضاء رحب يشمل مناطق وحضارات مجاورة (Gouja, 2007, p 37). فانتماء الموسيقى التونسية للثقافة العربية الشاملة يحيلنا إلى الكونية الموسيقية الشرقية، فقد تميز الخطاب الموسيقي منذ أواخر القرن الماضي بغياب اللهجة الموسيقية التونسية بخصائصها وعناصرها الفنية المميزة (Sakli, 1998, p 25). ويعتبر مناصري هذا الموقف أن الموسيقا لا يمكن أن تعرف إلا بانتمائها لمدارات ثقافية واسعة تتجاوز الانتماء الحضاري للفرد وتعبّر عن قيم كونية جامعة (Chakroun, 2013, p 19) مما يفسر تأثير الخطاب الموسيقي التونسي بمدارس موسيقية وافدة واستيعابه لجملة من عناصرها الفنية وإكسابها طابعا خاصا (Sakli, 2007, p 26). وقد تجسّد هذا الموقف من خلال انتشار الاتجاه في التأليف المستوحى من الموسيقا الشرقية من خلال المعزوفات والموشحات والقصائد والأغاني التي وقع إنتاجها في مقامات ونغمات مستعملة في مصر وبلاد الشام وصارت السمة الأبرز في الإنتاج الموسيقي المعاصر (Zghonda, 2007, p 20). وينادي هذا الاتجاه بتوسيع دائرة التنوع الموسيقي ضمن رؤية ذات أبعاد كونية وعالمية ليصبح الإنتاج الموسيقي التونسي المعاصر مخبرا لعديد التجارب الموسيقية من مختلف الأقطار والثقافات. ومن بين هذه التجارب أغاني الرّاب (Rap) التي تبوّأت منزلة مرموقة ضمن الخطاب الموسيقي المعاصر واعتبرت من أكثر الوسائل والآليات المؤثرة والفاعلة في المشهد الثقافي والاجتماعي والسياسي بالبلاد التونسية. فقد تصدرت أغاني "الرّاب" منذ الثورة التونسية المشهد الموسيقي في تونس من حيث حجم الإنتاج وسرعة الترويج مقارنة ببقية الأنماط الغنائية الأخرى التي كانت مهيمنة على المشهد الغنائي التونسي سابقا، وقد لقي هذا النمط الموسيقي رواجاً جماهيرياً وانتشاراً واسعاً لدى الفئة الشبابية خاصة باعتبارها الفئة الأكثر استهلاكاً لوسائل الاتصال الحديثة، وباعتبار أن أغاني الرّاب هي شكل من أشكال التعبير عن معاناة هذه الفئة وحقوقهم الضائعة. وبفضل تطور الصناعة الموسيقية وانتشار التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال استطاع هذا النمط الأفروأمريكي اكتساح المجال الفني عموماً والموسيقى خصوصاً في البلاد التونسية رغم بساطة لحنها وإيقاعها، واعتبر عديد النقاد أن أغاني الرّاب أغاني الهوية لهذا الجيل بامتياز؛ وذلك لقدرتها على تجميع هذا الجيل أكثر من قدرة العرق أو الوطن على ذلك والتعبير عن آمهم وأحلامهم أفضل من أبلغ القصائد وأفصحها حيث تتكامل العناصر الموسيقية من إيقاع ولحن وتوزيع أوركسترا في هذه الأغاني وتتفاعل جميعها مع معاني الكلمات حتى تكون رسالة مضمونة الوصول من المؤلف إلى المتلقي (Ben Neir, 2018, p 8). وقد وجد هذا التوجه عدّة مناصرين له، فقد أكدّ الباحث الدكتور محمد زين العابدين مدافعا عن وجوب انخراط الموسيقيين في عالمية الموسيقا والحد من انفلاق الذات الموسيقية على نفسها بقوله: "يا للأسف، هناك من الموسيقيين من يدعو إلى محلية الموسيقا وضرورة ارتباطها بتاريخ محدد وفضاء حضاري مغلق على ذاته وهذا خطأ" (Zinelabidine, 1998, p 31)، مؤكداً بذلك على أن الهوية هي تركيب متداخل وممتد في زمنيّات مختلفة ولا وجود لهوية ثابتة ومتعالية على الزمان والمكان وهي في سيرورة وجدل دائم بين الذات والآخر. يشهد الخطاب الموسيقي المعاصر عديد التغيرات نتيجة السياقات التاريخية والسياسية التي شهدتها البلاد التونسية على مرّ التاريخ هذا بالإضافة إلى نسق التطور التكنولوجي العالمي، فقد ساهمت جميعها في بلورة هوية موسيقية متجددة ومتحوّلة تراوح بين الموروث الموسيقي التقليدي والعناصر الفنية المستحدثة مما خلق ثنائية المحلية والكونية. فالانتصار لأحد الشقين لا يقضي وجود خط آخر يرى في الجمع بينهما نوعاً من التجاذب الهويّاتي، بل إن القول بالمحلية أو بالكونية في الخطاب الموسيقي التونسي المعاصر كخطين نقيين يخالف صوابية هذا التجاذب في إطار تأثير الواحد على الآخر.

Sources and References

المصادر والمراجع

1. Zouari, Lassaad, 2006, *Tunisian Tboua from oral novel to applied theory*, Sfax, High Institute of Music of Sfax. (in Arabic)  
الزوارى الأسعد، (2006): *الطبوع التونسية من الرواية الشفوية إلى النظرية التطبيقية*، صفاقس، المعهد العالي للموسيقى بصفاقس.
2. Zouari, Lassaad, 2013, «Identity question: not resurrected», Proceedings of the First International Conference “Musical Discourse and the Question of Identity”, Supervising and presenting Dr. Helmi Ben Ncir, High Institute of Music of Sfax and Discourse Analysis Research Unit. (in Arabic)  
الزوارى، الأسعد، (2013): *أعمال المؤتمر الدولي الأول "الخطاب الموسيقي وسؤال الهوية"*. إشراف وتقديم د. الأسعد الزوارى وتنسيق د. حلمي بنصير، المعهد العالي للموسيقى بصفاقس ووحدة بحث تحليل الخطاب الموسيقي.
3. Zidi, Saif, 2014, *The Tunisian musical dialect at the beginning of the twenty-first century: its components and factors for its crystallization*, Proceedings of the Second International Conference “Musical Discourse and the Question of Identity”, Supervising and presenting Dr. Helmi Ben Ncir, High Institute of Music of Sfax and Discourse Analysis Research Unit. (in Arabic)  
الزیدی، سيف، (2014): *اللّهجة الموسيقية التونسية في مطلع القرن الحادي والعشرين: مقوماتها وعوامل تبلورها*، أعمال المؤتمر الدولي الثاني "الخطاب الموسيقي وسؤال الهوية"، إشراف وتقديم د. الأسعد الزوارى وتنسيق د. حلمي بنصير، المعهد العالي للموسيقى بصفاقس ووحدة بحث تحليل الخطاب الموسيقي.
4. Sakli, Mourad, 1998, «One of the problems of music production in Tunisia », *Cultural Life Magazine*, N°95, Tunisia. (in Arabic)  
الصقلي، مراد، (1998): *من مشاكل الإنتاج الموسيقي في تونس*، مجلة الحياة الثقافية، العدد 95، تونس.
5. Sakli, Mourad, 2008, *Tunisian music and the challenges of the new century*, Ministry of Culture and Heritage Preservation, Tunisian Academy of Sciences, Letters and Arts, House of Wisdom. (in Arabic)  
الصقلي، مراد، (2008): *الموسيقى التونسية وتحديات القرن الجديد*. قرطاج، ط1، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة.
6. Ben Ijia, Abdelhamid, 1998, *Tunisia song streams*, *Cultural Life Magazine*, N°95, Tunisia. (in Arabic)  
بلعجية، عبد الحميد، (1998): *تيارات الأغنية التونسية*، مجلة الحياة الثقافية، العدد 95.
7. Ben Amor, Farid, 2013, *The defining elements of the identity of contemporary Tunisian music through the works of Ali Riahi*, Proceedings of the First International Conference “Musical Discourse and the Question of Identity”, Supervising and presenting Dr. Helmi Ben Ncir, High Institute of Music of Sfax and Discourse Analysis Research Unit. (in Arabic)  
بن عمر، فريد، (2013): *العناصر المحددة لهوية الموسيقى التونسية المعاصرة من خلال أعمال "علي الرياحي" و"محمد الجموسي"*. أعمال المؤتمر الدولي الأول "الخطاب الموسيقي وسؤال الهوية"، إشراف وتقديم د. الأسعد الزوارى وتنسيق د. حلمي بنصير، المعهد العالي للموسيقى بصفاقس ووحدة بحث تحليل الخطاب الموسيقي.
8. Ben Ncir, Helmi, 2018 : *Rap songs in Tunisia as a protest discourse : Post-revolution Social Movements in Tunisia and the Maghreb: Approaches and Representations*, Faculty of Letters and Human Sciences of Sfax Tunisia. (in Arabic)  
بنصير، حلمي، (2018): *أغاني "الراب" في تونس بوصفها خطابا احتجاجيا، الحركات الاجتماعية ما بعد الثورة في تونس وبلدان المغرب العربي: المقاربات والتمثلات*. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس.
9. Bousarasr Ayadi, Rania, 2013, «The problem of structure in musical discourse », Proceedings of the First International Conference “Musical Discourse and the Question

- of Identity”, Supervising and presenting Dr. Lassaad Zouari and coordination Dr. Helmi Ben Ncir, High Institute of Music of Sfax and Discourse Analysis Research Unit. (in Arabic)
- بوصرار العيادي رانية، (2013): مشكلة البنية في الخطاب الموسيقي، أعمال المؤتمر الدولي الأول "الخطاب الموسيقي وسؤال الهوية"، إشراف وتقديم د. الأسعد الزواري وتنسيق د. حلمي بنصير، المعهد العالي للموسيقى بصفافس ووحدة بحث تحليل الخطاب الموسيقي.
10. Zaag, Hachem, 2013: *Criticism of musical discourse: mechanisms and directions*, Proceedings of the First International Conference “Musical Discourse and the Question of Identity”: Supervising and presenting Dr. Lassaad Zouari and coordination Dr. Helmi Ben Ncir, High Institute of Music of Sfax and Discourse Analysis Research Unit. (in Arabic)
- زق، هاشم، (2013): نقد الخطاب الموسيقي: الآليات والتوجهات، أعمال المؤتمر الدولي الأول "الخطاب الموسيقي وسؤال الهوية"، إشراف وتقديم د. الأسعد الزواري وتنسيق د. حلمي بنصير، المعهد العالي للموسيقى بصفافس ووحدة بحث تحليل الخطاب الموسيقي.
11. Zghonda, Fathi, 2007, *Contemporary Tunisian music between inspiration and media*, Cultural Life Magazine, N°181, Tunisia. (in Arabic)
- زغندا، فتحي، (2007): الموسيقى التونسية المعاصرة بين الإلهام والإعلام، مجلة الحياة الثقافية، العدد 181، تونس.
12. Zouari, Lassaad, 2017: *Les rythmes dans les musiques arabes traditionnelles, spécifications et typologies*, CAEU Med Ali Editions et Faculté des Lettres et Sciences Humaines De Sfax, 284p. (in French)
13. Zouari, Lassaad, 2017: *Rhythms in traditional Arabic music, specifications and typologies*. CAEU Med Ali Editions and Faculty of Letters and Human Sciences of Sfax.
14. Zinelabidine, Mohamed, 1998, *The place of Tunisian music between the globalization of the economy and cultural exception*: Cultural Life Magazine, N°95, Tunisia. (in Arabic)
- زين العابدين، محمد، (1998): مكانة الموسيقى التونسية بين عولمة الاقتصاد والاستثناء الثقافي، مجلة الحياة الثقافية، العدد 95.
15. Chakroun, Nizar, 2013, *Identity question: not resurrected*», Proceedings of the First International Conference. “Musical Discourse and the Question of Identity”, Supervising and presenting Dr. Helmi Ben Ncir, High Institute of Music of Sfax and Discourse Analysis Research Unit. (in Arabic)
- شقرن، نزار، (2013): سؤال الهوية: لم يبعث من جديد؟، أعمال المؤتمر الدولي الأول "الخطاب الموسيقي وسؤال الهوية"، إشراف وتقديم د. الأسعد الزواري وتنسيق د. حلمي بنصير، المعهد العالي للموسيقى بصفافس ووحدة بحث تحليل الخطاب الموسيقي.
16. Guettat, Mahmoud, 2003, *Preserving the Arab identity through music (music is one of the most important manifestations of the Arab identity)*, Trends and future visions of Arabic music, Masquat, ministry of information in Saltanat Oman. (in Arabic)
- قطاط، محمود، (2003). "الحفاظ على الهوية العربية من خلال الموسيقى (الموسيقى أحد أهم مظاهر الهوية العربية)". التوجهات والرؤى المستقبلية للموسيقى العربية، مسقط، وزارة الاعلام بسلطنة عمان.
17. Gouja, Mohamed, 2007: *The components of the musical discourse in Tunisia, the problem of defining concepts*: Cultural Life Magazine, N°181, Tunisia. (in Arabic)
- قوجة، محمد، (2007): مقومات الخطاب الموسيقي في تونس، إشكالية تحديد المفاهيم، مجلة الحياة الثقافية، العدد 181، تونس.